

"الحكايات المحبوبة"



أَلصَّبِيُّ السُّكَّرُ المُغْرُورُ

سلسلة ليديبرد

"للمطالعة السهلة"

مكتبة لبنان ناشرون

إلى المُعَلِّمِين وَالآباءِ وَالأُمَّهاتِ

يحبّ الأطفال أن يستمعوا إلى سَرْد الحكايات. هذا السَّرْد يعزِّز اللغة العربية التي يتلقّونها في قاعة الدرس. الصور والرسوم وما يصدر عنك من حركات معبِّرة تساعد الأطفال على فهم المفردات وفهم الحكاية نفسها. الأطفال سيرَوْن اللغة العربيّة التي يتعلّمونها في قاعة الدرس قد ازدادت، من خلال الحكايات التي يستمعون إليها، حيويّةً وجمالًا.

في كلّ من هذه الحكايات حاوِلْ، **قبل** البدء بقراءة الحكاية **وفي أثناء** قراءتها **وبعد** القراءة، الإفادة من عدد من الاقتراحات التالية. سيتعلّم الأطفال العديد من مهارات القراءة إذ يراقبونك تقوم بعملية القراءة على نحو صحيح مشوِّق.

اِقرإ الحكاية للأطفال مرارًا. في كلّ مرّة تعيد فيها القراءة، توقَّفْ عند صفحة مختلفة، وتحدَّثْ عن الصورة واسألْ أسئلة.

قبل قراءة الحكاية

- تدَرَّب على قراءة الحكاية قبل أن تقرأها للأطفال.
- فكِّرْ في أصوات مختلفة تؤدّي بها أَدْوارَ الشخصيّات المختلفة في الحكاية.
- تدرَّبْ على النغمة المناسبة. على سبيل المثال إذا كان الطفل في الحكاية حزينًا، اجعلْ نغمة صوتك حزينة.
- اِستخدمْ غلاف الكتاب لتساعد الأطفال على تقدير موضوع الحكاية.

- إذْ تقرأ العنوان، مرِّرْ إصبعك تحته، واطلبْ من الأطفال أن يفكّروا في ما يمكن أن يكون موضوع الحكاية. اِسألْهم عن توقُّعاتهم، ودَوِّنْ بعض تلك التوقُّعات على سَبُّورة الفَصْل.

في أثناء قراءة الحكاية

- اِمسكِ الكتاب بحيث يرى الأطفال صوَره.
- اِقرإ الحكاية بطريقة مشوِّقة مسلِّية، مستخدمًا أصواتًا مختلفة، واحرصْ على أن يرى الأطفال أنّك تستمتع بما تفعل. عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوع الحكاية.
- تحدَّثْ عن الصور وبَيِّنْ للأطفال كيف أنّ تأمُّل الصور يساعد على فهم الأحداث.
- عندما تصل إلى عبارة «قال» أو «قالت»، أَشِرْ إلى الشخصيّة المعنيّة لتساعد الأطفال على معرفة المتكلِّم.

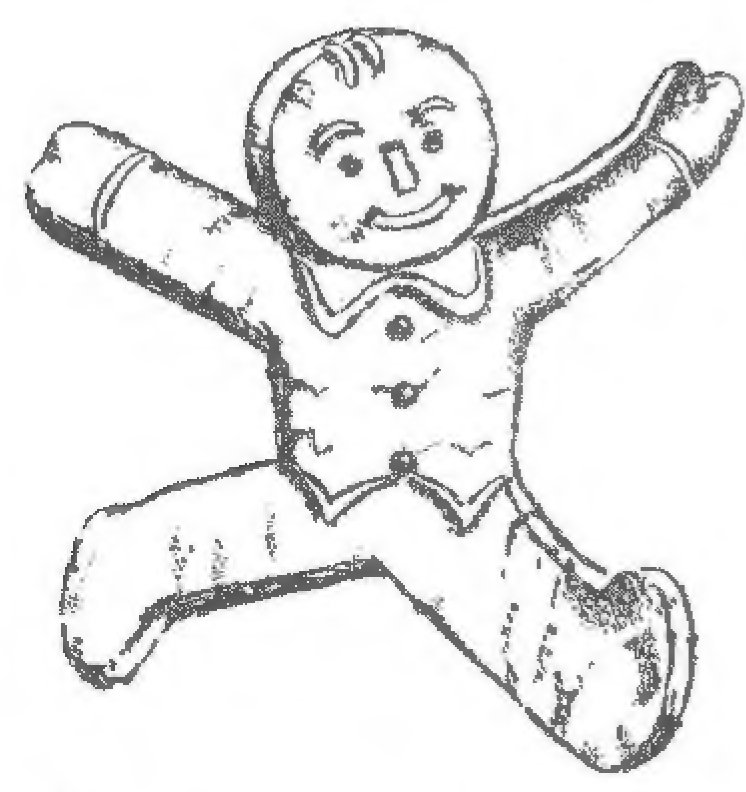
بعد القراءة

- راجعْ بسرعة أحداث الحكاية. ثمّ اسأل الأطفال أسئلة حولها لتتحقّق من مدى فهمهم لها.
- بعد أن تقرأ الحكاية أوّل مرّة، عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوعها لترى مدى صحّتها.
- أُطلبْ من الأطفال أن يعبّروا عن فهمهم للحكاية من خلال رسوم يرسمونها أو تمثيلية يؤدّونها أو من خلال مشروع فنّي يقومون به. أعطِهِمْ وقتًا كافيًا للحديث عن مشروعاتهم أو رسومهم. اِسألْهم إذا كان قد حدث معهم في حياتهم شيء مشابه لما حدث في الحكاية.

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
website address:
www. librairie-du-liban.com.lb
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

ISBN 978-9953-86-347-4

طُبع في لبنان



"الْحِكاياتُ الْمَحْبُوبَةُ"

اَلصَّبِيُّ السُّكَّرُ الْمَغْرُورُ

أَعادَ حِكايتها : يعقوب الشّاروني

وَضَع الرسُوم : روبِرت لومِلي

مَكتبة لبنان ناشِرُون

الصَّبِيُّ السُّكَّرُ المَغْرُورُ

يُحْكَى أَنَّهُ كانَ هُناكَ رَجُلٌ لَطِيفٌ اسْمُهُ «بَرْقُوقُ أَحْمَرُ»، وَكانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ ظَرِيفَةٌ اسْمُها «حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ».

عاشَ بَرْقُوقُ أَحْمَرُ وَحَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ وَحْدَهُما، فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ، تُحِيطُ بِهِ حَدِيقَةٌ جَمِيلَةٌ.

وَكانَ بَرْقُوقُ أَحْمَرُ وَزَوْجَتُهُ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ يَقْضِيانِ وَقْتَهُما فِي العِنايَةِ بِأَشْجارِ الحَدِيقَةِ وَأَزْهارِها، وَبِالقِراءَةِ وَالأَشْغالِ اليَدَوِيَّةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُما صِبْيانٌ وَلا بَناتٌ يَهْتَمّانِ بِتَرْبِيَتِهِمْ.



فِي أَحَدِ الأَيَّامِ، كانَ بَرْقُوقُ أَحْمَرُ جالِسًا يَقْرَأُ، وَحَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ جالِسَةٌ بِجِوارِهِ تُطَرِّزُ وتُفَكِّرُ.

اِلْتَفَتَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ إِلَى بَرْقُوق أَحْمَر، وقالَتْ: «إِنَّنِي أُحِبُّ الأَوْلادَ.. وَأَنْتَ أَيْضًا تُحِبُّهُمْ.. كَمْ أَوَدُّ أَن يَكُونَ لَنَا صَبِيٌّ.»

قالَ بَرْقُوقُ أَحْمَرُ: «وَلَكِنْ.. كَيْفَ يَكُونُ لَنَا صَبِيٌّ؟!»

قالَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ: «سَأَصْنَعُ صَبِيًّا صَغِيرًا مِنَ الدَّقِيقِ وَالبَيْضِ وَالسُّكَّرِ، عَيْناهُ مِنَ الزَّبِيبِ، وَأَنْفُهُ وَفَمُهُ مِن قِشْرِ اللَّيْمُونِ، وَمِعْطَفُهُ مِنَ السُّكَّرِ.»



وَفِي المَطْبَخِ، مَزَجَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ السُّكَّرَ الأَبْيَضَ النّاعِمَ بِالدَّقِيقِ وَالبَيْضِ.

بَعْدَ ذَلِكَ، أَخَذَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ العَجِينَةَ، فَصَنَعَتْ مِنْها صَبِيًّا جَمِيلًا، لَهُ رَأْسٌ وذِراعانِ ورِجْلانِ.

وَوَضَعَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ، عَلى صِينِيَّةٍ صَغِيرَةٍ.


دَقيق

ثُمَّ وَضَعَتْ زَبيبَتَيْنِ كَبيرَتَيْنِ في مَكانِ العَيْنَيْنِ.

وَشَكَّلَتْ مِنْ قِشْرِ اللَّيْمونِ الأَصْفَرِ، فَمَ الصَّبِيِّ وَأَنْفَهُ.

وَأَلْبَسَتِ الصَّبِيَّ مِعْطَفًا مِنَ السُّكَّرِ الأَبْيَضِ، أَزْرارُهُ مِنَ الزَّبيبِ الأَسْوَدِ.

وَنَظَرَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ إِلَى الصَّبِيِّ وَهِيَ مَسْرُورَةٌ، فَعَيْناهُ جَمِيلَتانِ، وَأَنْفُهُ وَفَمُهُ صَغِيرانِ، وَمِعْطَفُهُ أَبْيَضُ ناعِمٌ، وَذِراعاهُ يَبْدُوانِ قَوِيَّيْنِ، وَرِجْلاهُ طَوِيلَتانِ.



بَعْدَ ذَلِكَ، أَشْعَلَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ النّارَ فِي الفُرْنِ، وَأَدْخَلَتْ فِيهِ الصِّينِيَّةَ الصَّغِيرَةَ، وَفَوْقَها الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ.

وَقالَت بِصَوْتٍ هادِئٍ: «سَيَكُونُ لِي صَبِيٌّ صَغِيرٌ.. عَيْناهُ مِنَ الزَّبِيبِ، وأَنْفُهُ وَفَمُهُ مِن قِشْرِ اللَيْمُونِ، ومِعْطَفُهُ مِنَ السُّكَّرِ.. وَسَأُسَمِّيهِ: سُكَّرُ سُكَّرُ.»

أَغْلَقَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ بِكلِّ حَنانٍ بابَ الفُرْنِ، وَالفَرَحُ يَمْلأُ قَلْبَها، لِأَنَّهُ سَيَكُونُ لَها وَلِزَوْجِها وَلَدٌ صَغِيرٌ.

قالَتْ لِنَفْسِها وَهِيَ تَضْحَكُ: «سَيَكُونُ لِي وَلِزَوْجِي صَبِيٌّ نَهْتَمُّ بِتَرْبِيَتِهِ تَرْبِيَةً صالِحَةً، وَتَعْلِيمِهِ فِي أَحْسَنِ المَدارِسِ، فَيُصْبِحُ يَوْمًا رَجُلًا مِنْ أَفْضَلِ الرِّجالِ!!»



وَمَضى الوَقْتُ بِسُرْعةٍ، وَحَرارَةُ الفُرْنِ تَخْبِزُ الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ سُكَّرَ سُكَّر.

وَفَجْأَةً، سَمِعَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ صَوْتًا خافِتًا يُنادِي مِنْ داخِلِ الفُرْنِ: «أَخْرِجُونِي أَخْرِجُونِي.. بِسُرْعةٍ مِنْ هُنا.. أَنا الوَلَدُ سُكَّرُ سُكَّرُ.. أَخْرِجُونِي قَبْلَ أَنْ أَحْتَرِقَ!.. اِفْتَحُوا البابَ لِأَخْرُجَ!.. أَنا الوَلَدُ سُكَّرُ سُكَّرُ..»

فَرِحَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ لِسَماعِ صَوْتِ وَلَدِها سُكَّر سُكَّر يُنادِي مِن داخِلِ الفُرْنِ: «أَنا سُكَّرُ سُكَّرُ... أَخْرِجُونِي مِنْ هُنا!»



وَدَخَلَ بَرْقُوقُ أَحْمَرُ المَطْبَخَ، وَسَمِعَ الصَّوْتَ نَفْسَهُ يُنَادِي: «أَخْرِجُونِي مِنْ هُنا.. أَخْرِجُونِي بِسُرْعةٍ مِنْ هُنا.. أَنا سُكَّرُ سُكَّرُ.. أَخْرِجُونِي قَبْلَ أَنْ أَحْتَرِقَ.. اِفْتَحُوا البابَ لأَخْرُجَ!»

وَرَكَعَتْ حلاوَةُ عَسَلِيّةُ أَمامَ الفُرْنِ، وَفَتَحَتْ بَابَهُ.

حِينَذاكَ، قَفَزَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ سُكَّرُ سُكَّرُ مُسْرِعًا، خَارِجًا مِنْ بابِ الفُرْنِ.

فَرِحَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيّةُ، وَقالَتْ لِزَوْجِها بَرْقُوق أَحْمَر: «انْظُرْ.. انْظُرْ إِلى سُكَّر سُكَّر.. كَمْ هُوَ جَمِيلٌ وَنَشِطٌ وَسَرِيعٌ!!.. هَذا وَلَدُنَا سُكَّرُ سُكَّرُ.»



وَأَخَذَ سُكَّرُ سُكَّرُ يَقْفِزُ وَيَرْقُصُ وَيَلْعَبُ فِي المَطْبَخِ. وَنَظَرَ إِلى حَلاوَة عَسَلِيّة وَبَرْقُوق أَحْمَر وَقالَ لَهُما: «أَنا سُكَّرُ سُكَّرُ.. أَنا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ.»

وكانَ بابُ المَطْبَخِ مَفْتُوحًا، فَقَفَزَ مِنْهُ سُكَّرُ سُكَّرُ خارِجًا بِسُرْعَةٍ إِلَى الطَّرِيقِ.

وَالْتَفَتَتْ حَلاوَةُ عَسَلِيّةُ إِلَى زَوْجِها بَرْقُوق أَحْمَر، وَقَلْبُها يَمْلَؤُهُ الفَزَعُ، وَقالَتْ بِصَوْتٍ مُضْطَرِبٍ: «سُكَّرُ سُكَّرُ خَرَجَ إِلَى الطَّرِيقِ. الطَّرِيقُ خَطِيرَةٌ عَلَيْهِ. إِنَّهُ صَغِيرٌ لِلْخُروجِ مِنَ البَيْتِ. هَلُمَّ بِنا نَلْحَقُ بِهِ وَنُعِيدُهُ إِلَى البَيْتِ.»



جَرَى سُكَّرُ سُكَّرُ فِي الشَّارِعِ الطَّوِيلِ.

وَجَرَتْ وَرَاءَهُ المَرْأَةُ الظَّرِيفَةُ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ.

وَجَرَى وَرَاءَهُ الرَّجُلُ اللَّطِيفُ بَرْقُوقُ أَحْمَرُ.

وَكَانَ بَرْقُوقُ أَحْمَرُ يَصِيحُ: «يا سُكَّرُ سُكَّرُ.. يا بُنَيَّ الجَمِيلَ الظَّرِيفَ.. قِفْ.. قِفْ.. لِماذا تَجْرِي؟!».. «اِرْجِعْ إِلَى البَيْتِ. الطَّرِيقُ خَطِيرَةٌ عَلَيْكَ.. إِنَّكَ صَغِيرٌ.. عُدْ إِلَى البَيْتِ.»



لَكِنَّ سُكَّرَ سُكَّرَ لَمْ يَتَوَقَّفْ، بَلْ نَظَرَ إِلَى الوَراءِ وَهُوَ يَعْدُو (يَجْري)، وَصاحَ:

«اِجْرِ.. اِجْرِ.. لَنْ تَلْحَقَنِي»

«مَهْما جَرَيْتَ.. فَلَنْ تُدْرِكَنِي»

«لَنْ تُمْسِكَنِي..»

«أَنا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ!»

وَلَمْ يَسْتَطِعْ بَرْقُوقُ أَحْمَرُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ.

وَلَمْ تَسْتَطِعْ حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ أَنْ تُمْسِكَهُ.

وَلَمْ يَسْتَجِبْ سُكَّرُ سُكَّرُ إِلى نِداءِ العَوْدَةِ إِلَى البَيْتِ.



اِسْتَمَرَّ سُكَّرُ يَجْرِي وَيَجْرِي.

وَفِي الطَّرِيقِ، قابَلَتْهُ البَقَرَةُ الكَبِيرَةُ البَيْضاءُ، وَاسْمُها «بَقَرَةُ بَقّارَةُ».

قالَتْ بَقَرَةُ بَقّارَةُ: «يا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ.. أَيُّها الوَلَدُ الحُلْوُ اللَّذِيذُ.. قِفْ.. قِفْ.. أَنْتَ اليَوْمَ طَعامِي.. أَنْتَ اليَوْمَ غَدائِي. سَأُدْرِكُكَ وأُمْسِكُ بِكَ، وَلَنْ يَنْفَعَكَ الرَّكْضُ.»

لَكِنَّ سُكَّرَ سُكَّرَ زادَ مِنْ سُرْعَتِهِ، وَاسْتَمَرَّ يَجْرِي، وَيَجْرِي.



وَصاحَ سُكَّرُ سُكَّرُ وَهُوَ يَجْرِي:

«لَقَدْ سَبَقْتُ الرَّجُلَ اللَّطِيفَ بَرْقُوقَ أَحْمَرَ، وَسَبَقْتُ المَرْأَةَ الظَّرِيفةَ حَلاوَةَ عَسَلِيَّةَ، وَالآنَ أَسْبِقُ البَقَرَةَ البَيْضاءَ بَقَرَةَ بَقَّارَةَ.»

وَنَظَرَ سُكَّرُ سُكَّرُ إِلى بَقَرَة بَقَّارَة وَقالَ لَها:

«اِجْرِي.. اِجْرِي.. لَنْ تَلْحَقِينِي»

«مَهْما جَرَيْتِ.. فَلَنْ تُدْرِكِينِي»

«لَنْ تُمْسِكِينِي..»

«أَنا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ!»

وَلَمْ تَسْتَطِعْ بَقَرَةُ بَقّارَةُ أَن تَلْحَقَ بِهِ،

وَلَمْ تَسْتَطِعْ إِمْساكَهُ.



وَاسْتَمَرَّ سُكَّرُ يَعْدُو.. وَيَعْدُو.

وَفِي الطَّرِيقِ، قابَلَهُ الحِصانُ الكَبِيرُ، ذُو العُرْفِ الطَّوِيلِ، وَاسْمُهُ «حِصانُ الحُصُونِ».

قالَ حِصَانُ الحُصُونِ: «يا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيع.. أَيُّها الوَلَدُ الحُلْوُ اللَّذِيذُ.. قِفْ.. قِفْ.. أَنْتَ اليَوْمَ طَعامِي.. أَنْتَ اليَوْمَ غَدائِي. سَأُدْرِكُكَ وأُمْسِكُ بِكَ، وَلَنْ يَنْفَعَكَ الهَرَبُ.»

لَكِنَّ سُكَّرَ سُكَّرَ زادَ مِنْ سُرْعَتِهِ، وَاسْتَمَرَّ يَعْدُو.. وَيَعْدُو..



وَصاحَ سُكَّرُ سُكَّرُ وَهُوَ يَرْكُضُ:

«لَقَدْ سَبَقْتُ الرَّجُلَ اللَّطِيفَ بَرْقُوق أَحْمَرَ،
وَسَبَقْتُ المَرْأَةَ الظَّرِيفَةَ حَلاوَةَ عَسَلِيَّةَ،
وَسَبَقْتُ البَقَرَة البَيْضاءَ بَقَرَةَ بَقَّارَةَ،
وَالآنَ أَسْبِقُ الحِصانَ الكَبِيرَ حِصانَ الحُصُونِ.»

وَنَظَرَ سُكَّرُ سُكَّرُ إِلَى حِصَانِ الحُصُونِ، وقالَ لَهُ:
«اِجْرِ.. اِجْرِ.. لَنْ تَلْحَقَنِي»
«مَهْما جَرَيْتَ.. فَلَنْ تُدْرِكَنِي»
«لَنْ تُمْسِكَنِي..»
«أَنا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ!»
وَلَمْ يَسْتَطِعْ حِصانُ الحُصُونِ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ،
وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِمْساكَهُ.



وَاسْتَمَرَّ سُكَّرُ سُكَّرُ يَرْكُضُ وَيَرْكُضُ، والغُرُورُ الشَّدِيدُ يَمْلَؤُهُ لِرَكْضِهِ السَّرِيعِ.

قالَ بِكُلِّ غُرُورٍ: «لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يُمْسِكَنِي.. لَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَأْكُلَنِي..أَنا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ.»

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، قابَلَ عِنْدَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ، ثَعْلَبًا مَاكِرًا، اسْمُهُ «ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو».

قالَ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو المَكَّارُ: «يا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ.. قِفْ.. قِفْ.. أَنا صَدِيقُك.. أُحِبُّ أَنْ أَقُولَ لَكَ أَمْرًا.. أُرِيدُ أَيْضًا حِمايَتَكَ.. قِفْ.. قِفْ..»



صاحَ سُكَّرُ سُكَّرُ فِي غُرُورٍ، وَهُوَ يَزِيدُ مِنْ سُرْعَتِهِ:

«لَقَدْ سَبَقْتُ بَرْقُوقَ أَحْمَرَ، وَحَلاوَةَ عَسَلِيَّةَ، وَبَقَرَةَ بَقّارَةَ، وحِصانَ الحُصُونِ. وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُدْرِكُونِي.. وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُمْسِكُوا بِي.. وأَنْتَ لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَسْبِقَنِي يا ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو.. لَنْ يَسْتَطيعَ أَحَدٌ أَنْ يَسْبِقَنِي.»

وَرَكَضَ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو وَرَاءَ سُكَّر سُكَّر، ولَكِنَّ سُكَّرَ سُكَّرَ كانَ يَجْرِي أَسْرَعَ وَأَسْرَعَ.



وَلَمْ يَتَوَقَّفْ سُكَّرُ سُكَّرُ عَنِ العَدْوِ (الجَرْيِ)، وَصاحَ:

«لَقَدْ سَبَقْتُ الرَّجُلَ اللَّطِيفَ بَرْقُوقَ أَحْمَرَ،

وَسَبَقْتُ المَرْأَةَ الظَّرِيفَةَ حَلاوَةَ عَسَلِيَّةَ،

وَسَبَقْتُ البَقَرَةَ البَيْضاءَ بَقَرَةَ بَقَّارَةَ،

وَسَبَقْتُ الحِصانَ الكَبِيرَ حِصانَ الحُصُونِ،

وَالآنَ أَسْبِقُ ثَعْلَبَ ثَعالِيبُو...»

وَنَظَرَ سُكَّرُ سُكَّرُ إِلَى ثَعْلَب ثَعالِيبُو، وقالَ لَهُ بِغُرورٍ:

«اِجْرِ.. اِجْرِ.. لَنْ تَلْحَقَنِي»

«مَهْما جَرَيْتَ.. فَلَنْ تُدْرِكَنِي»

«لَنْ تُمْسِكَنِي»

«أَنا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ!»



قالَ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو: «لا أُرِيدُ الإمْساكَ بِكَ.. أُرِيدُ فَقَطْ أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا.. أُرِيدُ أَنْ أُسَاعِدَكَ يا سُكَّرُ سُكَّرُ.. اُطْلُبْ مِنِّي أَيَّ شَيْءٍ.»

لَكِنَّ سُكَّرَ سُكَّر السَّرِيعَ اسْتَمَرَّ يَجْرِي، وَاسْتَمَرَّ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو يَجْرِي وَراءَهُ.



وَوَصَلَ سُكَّرُ سُكَّرُ إِلَى النَّهْرِ، فَوَقَفَ عِنْدَ الشَّاطِئِ حَائِرًا.

قالَ لِنَفْسِهِ: «مَاذا أَفْعَلُ؟.. كَيْفَ أَعْبُرُ النَّهْرَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جِسرٌ، وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ قَنْطَرَهٌ؟!»

وَوَصَلَ ثَعْلَبُ ثَعَالِيبُو أَيْضًا، وَوَقَفَ بِالقُرْبِ مِنْ سُكَّر سُكَّر، وَسَأَلَهُ: «هَلْ تُرِيدُ الآنَ أَنْ أُساعِدَكَ؟.. إِنِّي أَراكَ حائِرًا.»

قالَ سُكَّرُ سُكَّرُ: «أَحَقًّا تُرِيدُ أَنْ تُساعِدَنِي؟ أَنا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ وَلَكِنَّنِي لا أَسْتَطِيعُ السِّباحَةَ. إِذا نَزَلْتُ إِلَى النَّهْرِ فَسَأَغْرَقُ، وَلَنْ أَسْتَطِيعَ عُبُورَهُ. أَتُرِيدُ حَقًّا مُساعَدَتِي يا ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو؟!.. إِذَنْ ساعِدْني عَلَى عُبُورِ النَّهْرِ.»



أَجابَ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو: «اِقْفِزْ يا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ، وَاجْلِسْ فَوْقَ ذَيْلِي، وَسَأَعْبُرُ بِكَ إِلى الضِّفَّةِ الأُخْرَى، فَلا يَلْحَقُ بِكَ بَرْقُوقُ أَحْمَرُ، وَلا حَلاوَةُ عَسَلِيَّةُ، وَلا بَقَرَةُ بَقَّارَةُ، وَلا حِصانُ الحُصُونِ.»

قَفَزَ سُكَّرُ سُكَّرُ، وَجَلَسَ فَوْقَ ذَيْلِ ثَعْلَب ثَعالِيبُو، وَهُوَ فَرِحٌ لِأَنَّهُ سَيَجْتازُ (سَيَعْبُرُ) مَجْرَى النَّهْرِ، وَلَنْ تَلْحَقَهُ حَلاوةُ عَسَلِيَّةُ، وَلَنْ يُمْسِكَهُ بَرْقُوقُ أَحْمَرُ، وَلَنْ تُدْرِكَهُ بَقَرةُ بَقّارةُ، وَلَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ حِصانُ الحُصُونِ.

نَزَلَ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو إِلَى الماءِ، وَبَدَأَ يَسْبَحُ إِلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ الأُخْرَى، وسُكَّرُ سُكَّرُ جالِسٌ فَرِحًا فَوْقَ ذَيْلِهِ.



تَقَدَّمَ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو مَسَافَةً فِي النَّهْرِ وَهُوَ يَسْبَحُ، ثُمَّ أَدارَ رَأْسَهُ وَقالَ: «يا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ.. أَنْتَ ثَقِيلٌ عَلى ذَيْلِي، وَلَقَدْ تَعِبَ ذَيْلِي مِنْ حَمْلِكَ سَوْفَ تَقَعُ فِي الماءِ وَتَغْرَقُ. اِقْفِزْ، وَاجْلِسْ فَوْقَ ظَهْرِي.»

قَفَزَ سُكَّرُ سُكَّرُ، وَجَلَسَ فَوْقَ ظَهْرِ ثَعْلب ثَعالِيبُو، وَعَيْناهُ مُتَّجِهَتانِ فِي ابْتِهاجٍ نَحْوَ ضِفَّةِ النَّهْرِ الأُخْرَى.



اِسْتَمَرَّ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو يَسْبَحُ، وَتَقَدَّمَ مَسافةً جَدِيدَةً تِجاهَ ضِفَّةِ النَّهْرِ الأُخْرَى.

ثُمَّ أَدارَ رَأْسَهُ، وَقالَ: «يا سُكَّرُ سُكَّرُ السَّرِيعُ.. أَنْتَ ثَقِيلٌ عَلَى ظَهْرِي، وَلَقَدْ تَعِبَ ظَهْرِي مِنْ حَمْلِكَ، وَسَتَسْقُطُ فِي الماءِ وَتَغْرَقُ. اِقْفِزْ، وَاجْلِسْ فَوْقَ أَنْفِي.»

قَفَزَ سُكَّرُ سُكَّرُ، وَجَلَسَ فَوْقَ أَنْفِ ثَعْلَب ثَعالِيبُو، وَقَدِ ازْدادَ فَرَحًا لِأَنَّهُ اقْتَرَبَ مِنَ الضِّفَّةِ الأُخْرَى.



وَوَصَلَ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو إلى الضِّفَّةِ الأُخْرَى لِلنَّهْرِ.

وَعِنْدَما أَصْبَحَ عَلَى الشَّاطِئِ، تَوَقَّفَ فَجْأَةً، فَسَأَلَهُ سُكَّرُ سُكَّرُ: «لِماذا تَوَقَّفْتَ يا ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو يا صَدِيقِي؟!»

قالَ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو وَهُوَ يَضْحَكُ: «سَوْفَ نَلْعَبُ لُعْبَةً لَطِيفَةً يا سُكَّرُ سُكَّرُ يا سَرِيعُ!»

وَقَذَفَ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو سُكَّرَ سُكَّرَ عالِيًا فِي الهَواءِ، ثُمَّ فَتَحَ فَمَهُ، فَسَقَطَ سُكَّرُ سُكَّرُ بَيْنَ فَكَّيْهِ، فَأَطْبَقَهُما عَلَيْهِ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو بِلَذَّةٍ.



وَصاحَ سُكَّرُ سُكَّرُ: «الآنَ نَقَصَ مِنِّي رُبْعِي!»

وَلِلمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، قَذَفَ بِهِ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو عالِيًا فِي الهَواءِ، ثُمَّ تَلَقَّفَهُ بَيْنَ فَكَّيْهِ.

وَصاحَ سُكَّرُ سُكَّرُ: «الآنَ نَقَصَ مِنِّي نِصْفِي!»

ولِلمَرَّةِ الثَّالِثَةِ، قَذَفَ بِهِ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو عالِيًا فِي الهَواءِ، ثُمَّ عادَ يُمْسِكُهُ بَيْنَ أَسْنانِهِ.

وَصاحَ سُكَّرُ سُكَّرُ: «الآنَ نَقَصَتْ مِنِّي ثَلاثَةُ أَرْباعِي!»

ولِلمَرَّةِ الرَّابِعَةِ قَذَفَ ثَعْلَبُ ثَعالِيبُو سُكَّرَ سُكَّرَ عالِيًا فِي الهَواءِ. وَحِينَما سَقَطَ فِي فَمِهِ، التَهَمَ ما تَبَقَّى مِنْهُ!

بَعْدَ ذَلِكَ، لَمْ نَسْمَعْ سُكَّرَ سُكَّرَ المَغْرُورَ يَقُولُ شَيْئًا.





سِلْسِلَةُ «الحِكايات المحْبوبَة»

١ - بياض الثّلج والأقزام السّبعة
٢ - بياض الثّلج وحمرة الورد
٣ - جميلة والوحش
٤ - سندريلّا
٥ - رمزي وقطّته
٦ - الثّعلب المحتال والدّجاجة الصّغيرة
٧ - اللّفتة الكبيرة
٨ - ليلى الحمراء والذّئب
٩ - جعيدان
١٠- الجنّيان الصّغيران والحذّاء
١١- العنزات الثلاث
١٢- الهرّ أبو الجزمة
١٣- الأميرة النائمة
١٤- رابونزل
١٥- ذات الشّعر الذّهبيّ والدّباب الثّلاثة
١٦- الدّجاجة الصّغيرة الحمراء
١٧- سام والفاصولية
١٨- الأميرة وحبّة الفول
١٩- القدر السّحريّة
٢٠- الأميرة والضّفدع
٢١- الكتكوت الذّهبيّ
٢٢- الصّبيّ المغرور
٢٣- عازفو بريمن
٢٤- الذّئب والجديان السّبعة
٢٥- الطّائر الغريب
٢٦- بينوكيو
٢٧- توما الصّغير
٢٨- ثوب الإمبراطور
٢٩- عروس البحر الصّغيرة
٣٠- الوزّة الذّهبيّة
٣١- فأر المدينة وفأر الرّيف
٣٢- زُهيرَة
٣٣- طريق الغابة
٣٤- أسير الجبل
٣٥- الخيّاط الصّغير
٣٦- راعية الإوزّ
٣٧- ملكة الثّلج
٣٨- العلبة العجيبة
٣٩- طائر النّار
٤٠- مدينة الزّمرّد
٤١- أمير الألحان



مكتبة لبنان ناشرون